الحلقة (٦)

سيكون الحديث في هذه الحلقة بأمرين الأمر الأول تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف.

الأمر الثاني العلامات التي تعرف بها الأسماء، يعني إذا جاءت كلمة كيف نعرف أنها اسم عندنا مجموعة من الدلائل سنذكرها في حينها بإذنه تعالى.

أولاً: تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف.

هناك من يقسم **الكلام** فيجعله هو الأصل فيقول الكلام إما اسم أو فعل أو حرف.

وهناك من يقسم **الكلمة** إما اسم وإما فعل وإما حرف.

وبعضهم يقسم **الكلم** إما اسم أو فعل أو حرف.

والمسألة في هذا سهلة والحمد الله سواء قسموا الكلام فهو صحيح، أم قسموا الكلمة وهو أصح أم قسموا الكلم فهو أيضا صحيح.

أظن لاحظتم الفرق بين قولي في التقسيم إن كانوا قسموا الكلام فهو صحيح وإن كانوا قسموا الكلمة فهو أصح يعني أن الأفضل أن يكون التقسيم هو الكلمة الواحدة، لأن الكلمة ذاتها إما أن تكون اسماً وإما أن تكون فعلا أو تكون حرفاً.

قد يدعي مدعي ويقول لا يوجد عندنا غير هذا الكلام، فما الذي جعلك تجعل هذه الأقسام هي الثلاثة هذه فقط؟ لماذا لا يكون تقسيم الكلام قسمين إما اسم وإما فعل؟ ولم لا يكون تقسيم الكلام أكثر من ثلاثة أقسام غير الاسم والفعل والحرف؟

والجواب عن هذا من جهتين:

الجهة الأولى: أن يقال إنه باستقراء كلام العرب، كما ذكرنا في الحلقات الأولى أن النحويين لما ألفوا نحوهم اعتمدوا على ما قاله العرب، فلما استقرأنا كلام العرب المحتج بكلامهم لم نجد إلا هذه الأقسام الثلاثة، لأنها الكلمة إما أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرفا.

الجهة الثانية : أن يقال الكلمة التي بين يديك إما أن يكون لها معنى في ذاتها، وإما أن لا يكون لها معنى في ذاتها بل فيما تدخل عليه.

الكلمة: التي لا معنى لها في نفسها **هي الحرف**، والكلمة التي لها معنى في نفسها قسمان:

إما أن يكون هذا المعنى مقترن بزمن وإما أن يكون غير مقترن بزمن، فالمعنى المقترن بالزمان **هو الفعل**.والمعنى الذي لم يقترن بالزمان **هو الاسم**.

وهذا التوجيه قوي وصحيح، لأن الكلام لا يخرج عن هذه الأمور الثلاثة.

الكلمة لابد أن تكون: إما لا معنى لها كقولك "**في**" أو "**إن**" (لا معنى لها) فما معنى "**إن**" أو "**في**"؟

ليس لها معنى إلا أن تدخلها على شيء.

فإن قلت "**إن الرجل مجتهدا**" صار لها معنى، أو قلت "**إن الكتاب مفتوح**" صار لها معنى، أو قلت "مشيت (قد يتبادر في الذهن أنك مشيت في الشارع) مشيت في المسجد" على سبيل المثال، "**في**" ليس لها معنى في ذاتها وإنما فيما دخلت عليه.

بعد هذا تنظر إلى الكلام أيضا وتقول إن كان في الكلمة لها معنى في نفسها إذا قلت شرب (لها معنى في نفسها بدون شك) وهذا

المعنى مقترن بالزمان، لأنه يدل على حصول الشرب في الزمن الماضي، فهذه هي الفعل.
لكن إذا قلت "**قلم**" فأنها تدل على معنى لكن هذا المعنى ليس له علاقة بالزمان، لا هو بالزمن الحاضر ولا في الماضي ولا في المستقبل.
لكن إذا قلت "**سأشرب**" فإن هذا يدل على أنه سيحصل منك هذا العمل في الزمن المستقبل.
أو قلت "**شربت**" يدل على حصوله في الزمن الماضي فيكون هذا لما دل على معنى في نفسه واقترن بالزمن فإنه فعل.
وإذا كان يدل على معنى في نفسه -كقولك "**قلم**" أو "**كتاب**" أو "**طاولة**" أو "**جدار**" أو "**سقف**" أو ما شاكل ذلك- لكنه ليس له علاقة بالزمان فهذا هو الاسم، ولكن إذا لم يكن له معنى في نفسه وإنما معناه فيما يدخل عليه فهو حرف.
هذا تقسيم الكلام أو تقسيم الكلم أو تقسيم الكلمة، وقد اعتددنا بأن التقسيم الأولى في أن يكون تقسيماً للكلمة وليس للكلام وليس للكلم والله أعلم بالصواب.

ثانيا: الحديث عن علامات الأسماء.

إذا كان عندك كلمة وأنت تريد معرفة نوعها، فلابد أن يكون عندك دلائل تعرف منها فإن قلت الكلام الذي قلناه قبل قليل إن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بالزمن فهي اسم..قلنا لك صدقت، وإن دلت على معنى في نفسها مقترن بالزمان فهي فعل، قلنا لك صدقت. فإن قلت إن لم تدل على معنى في نفسها ولكن معناها فيما دخلت عليه فهي حرف، قلنا لك هذا الكلام غاية في الصدق والروعة وهو مريح جدا ولكنهم لم يسكتوا على هذا.
النحويين قالوا لا. عندنا طرق أخرى لأنه في بعض الأحيان قد يكون فيه بعض التداخل خاصة بين الاسم والفعل. فإذا قلت "محمد مكرم علياً"، فإن كلمة مكرم قد يتبادر إلى ذهنك إن فيها اقتران في الزمان، لكنها هنا اسم..ما دليلنا على أنها اسم؟ سننظر الآن إلى الدلائل التي حصرها النحويون وحددوها لمعرفة كون الكلمة اسم.

يقول ابن مالك رحمه الله

" بالجر والتنوين والنداء وال   ومسند بالاسم تميزاً حصل "

هذا شعر أو نظم، وحقيقة معناه أن تبدأ من آخر البيت فتقول يتميز الاسم أو تتميز الأسماء بواحدة من العلامات الخمس المذكورة هذه وهي إما الجر وإما التنوين وإما النداء وإما دخول أل وإما الإسناد.
نأخذها واحد واحد، فأما قول ابن مالك رحمه الله "بالجر" فإن المقصود به أن تكون الكلمة مجرورة، وليس المقصود به دخول حرف الجر على الكلمة، هذا يدعونا إلى ذكر حروف الجر..ما هي؟
حروف الجر -في الحقيقة ليست كلها متفقاً عليها، بعضها مختلف فيه وبعضها متفق عليه لكننا- نذكر لكم كلاماً لابن مالك عدد فيه عشرين من حروف الجر وليست كلها متفق عليها..ولكن أكثرها أو بعضها متفق عليه أنه حرف جر.
يقول ابن مالك "هاك حروف الجر وهي (من، إلى، حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، مذ، منذ، رُبَّ، اللام، كي، واو، والتاء، والكاف، والباء، ولعل، ومتى)
طبعا كثير من هذه الحروف غير متفق عليها، لكننا نذكر لكم الآن المتفق على أنه حرف: (الباء وفي وعن وإلى والكاف و اللام)
يقول ابن مالك هاك حروف الجر: "من" متفق عليها "إلى" "حتى" (مختلف فيها) "عدا" "حاشا" "خلا" "في" "عن" "على"، "مذ" أحيانا تكون حرف جر وأحيانا لا، "منذ" كذلك، "رب" بالاتفاق حرف جر "اللام" "كي" مختلف فيها "الواو" متفق على أنها أحيانا تكون حرف جر، "التاء" حرف جر، "الكاف" (ليس كمثله شي، و محمدٌ كبدرٍ)، و"لعل" و"متى "مختلفا فيها، عندنا

عشره متفق على أنها حرف جر والبقية ليس كذلك.

إذا دخل حرف من هذه الحروف على الكلمة وجرها فاعلم أن هذه الكلمة التي دخل عليها حرف جر هي اسم.

إذا قلت عجبت "من أن حضر عبدا لله"، هنا "من" دخلت على "إن" و"إن" ليست اسماً، معنى هذا أنك تتوهنا يا أستاذ!.

لا ليس هذا تتويه، بل إن أن وما دخلت عليه كلها مؤولة بمصدر والمصدر اسم، فليس مجرد دخول حرف الجر على الكلمة دليل على أنها اسم، بل لابد أن تكون مجرورة.

ويمثلون للجر بنحو قول الله سبحانه وتعالى {بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ} يقولون الباء جرت كلمة اسم، لأن الجر ثلاثة أنواع، إما جر بالحرف، وإما جر بالإضافة، وإما جر بالتبعية.

فالباء في قوله "بسم" الباء حرف جر ولفظ الجلالة مجرورة بإضافة "اسم" إليه، و "الرحمن" مجرور بالتبعية لأنه صفة للفظ الجلالة والتابع يتبع ما قبله في إعرابه، والرحيم كذلك مثل الرحمن، إذن هذا هو الجر.

"أما التنوين" فإذا وجدت الكلمة منونة فاعلم أنها اسماً.

سؤال/ما هو التنوين؟

التنوين: نون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظاً لا خطاً لغير توكيد، لابد من اجتماع الشروط هذه كلها.

فأنت تقول "محمداً" وتقول "صهٍ" وقال الله سبحانه "ويلٌ يومئذٍ للمكذبين" وتقول "هؤلاء مسلماتٌ" لماذا استشهدت بهذه الكلمات؟ لأبين لك **إن التنوين المتفق على أنه تنوين أربع أنواع.**

١- تنوين يسمونه تنوين التمكين: وهو الذي يلحق الأسماء المعربة المنصرفة.

الأسماء المعربة المنصرفة مثل "محمد" "زيد " "صالح" وما شاكل ذلك.

٢- تنوين التنكير: وهذا يلحق بعض الأسماء المبنية كقولهم في صه "صهٍ" وفي مه "مهٍ"، ما معنى صهٍ وما معنى مهٍ؟

إذا قلت لإنسان صه فأنت تريد منه أن يسكت عن الكلام الذي يتحدث به، مثلاً كان يقرأ عليك شعراً تقول له صه يعني لا تقرأ كف عن الشعر، لكن إذا قلت له "صهٍ" فأنت تقصد أن لا ينبس ببنت شفة، لا تريد منه لا شعر ولا نثر ولا تريد أن يقف أمامك أصلاً فتقول "صهٍ" تلغي عليه كل أنواع الكلام.. هل هذا واضح؟

"صهٍ" و "مهٍ" هذا تلحق بعض الأسماء المبنية.

٣- تنوين المقابلة فإنه ما يلحق جمع المؤنث السالم، أي كلمة جمع مؤنث سالم منونة فإن هذا التنوين الموجود بها يسمى تنوين المقابلة.

٤- تنوين العوض وهو يلحق بعض الأسماء للتعويض عن جملة كقول الله سبحانه وتعالى {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ} اللاحق لكلمة إذ وإذا، هذا يسمونه تنوين العوض، وهو يعوض عن جملة محذوفة لأن التقدير والله أعلم (ويل يومئذ يحصل ذلك للمكذبين)، وقد وردت هذه الجملة في سورة المرسلات في مرات كثيرة كل مرة يكون دليلها على ما قبلها، يعني ويل يومئذ تقوم القيامة، يومئذ يجازى الناس بأعمالهم، وحينئذ لابد إن نقدر على حسب المقام الذي نذكره.

"وأما النداء" فهو أن تكون الكلمة مناداة "يا عمر" "يا زيد " "يا رجل" "يا امرأة " "يا صالح" "يا عبيد" "يارب"..كلمة رب هذه اسم بدليل دخول النداء عليها، "يا محمد" محمد هذا اسم..الخ.

فمتى ما دخل حرف النداء وكانت الكلمة مناداة فإن هذه الكلمة اسم.

قال الله سبحانه وتعالى { قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ }، **يا**: هنا دخلت على **ليت** وليت ليست اسم؟

قال واحد من أمرين:

١- إما أن نقول (يا) هذه ليست للنداء فتستقيم قاعدتنا وتكون (يا) هنا للتنبيه فقط،

٢- وإما أن يكون المنادى محذوفاً فيكون التقدير والله أعلم (يا سامعون: ليت قومي يعلمون) حينئذ يكون منادى.

"دخول أل" أي نوع من أنواع أل على كلمة اعلم أن هذه الكلمة اسم، إلا واحدة من أنواع أل وهي أل الموصولة، التي هي اسم موصول يجوز دخولها على الفعل المضارع. ومنه قول الشاعر "ما أنت بالحَكَمِ التُرْضى حكومته " فترضى هنا فعل مضارع وقد دخلت عليه أل الموصولة.

ما هي أل الموصولة ؟ هي التي يصح حذفها ووضع كلمة "الذي" مكانها، فقولك "الترضى" أصله "الذي ترضى حكومته".

الحاصل أن أل إن كانت معرفة أو زائدة أو كانت أي نوع من أنواع أل فإنها حينئذ تكون دلالة على أن ما دخلت عليه اسم، فتقول "الرجل"وقد ورد في الشعر مثلاً :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله"

فدخلت "أل" هنا وهي زائدة، مثلا يقولون دخول أل على الأعلام يجوز أحيانا، ولكنه قليل، وهي هنا لا تفيده تعريفاً بل هي زائدة، مثل"الحسن" "الحسين" "الفضل" "العباس" الخ، أل هنا هي كلها زائدة وليست لازمة طبعاً، أل في الاسم الموصول دليل على أن الكلمة التي بعدها اسم وهكذا، إذن أي نوع من أنواع أل يدخل على الكلمة فهو دليل على أن هذه الكلمة اسم.

"ومسند للاسم تميزاً حصل"

فما هو الإسناد ؟

الإسناد في الأصل الإمالة، تقول أسندت إلى فلان كذا وكذا يعني أضفت إليه الحديث، تقول مثلاً أسندت الخشبة إلى الجدار بمعنى أملتها إليه.

هذا أصل استعمال الإسناد.. فما المقصود بالإسناد هنا؟.. الحديث عن الشيء

وبهذه العلامة عرفت بعض الأسماء التي لا يصح دخول أي شي من العلامات الأخرى عليها.

فمثلا إذا قلت "كتبتُ" التاء الموجودة في آخر الكلمة هل هي اسم أو فعل أو حرف؟ بل هو اسم..ما الدليل على ذلك؟ الإسناد، ما هذا الإسناد؟

أنك تحدثت عن المتكلم بأنه حصل منه كتابة، يعني أسندت إليه الإخبار بالكتابة أو تحدثت عنه بحصول الكتابة منه.

جرب علامة أخرى من العلامات الأخرى بالجر هل تستطيع أن تدخل عليها حرف جر ؟

الجواب: لا تستطيع.

والتنوين هل تستطيع أن تنون التاء هذه؟ لا تستطيع

والنداء هل تستطيع أن تقول يا تاء ؟.ما تستطيع

🡸 **هل تدخل عليها أل ؟** لا تستطيع

كل هذه الأشياء يمتنع أن تدخل على هذا الضمير وبذلك عرف أن الضمائر أسماء وإلا فهي أقرب في نطقها وبهيئتها في بعض الأحيان إلى أن تكون حروفاً لكنهم قرروا أنها أسماء بهذه العلامة الأخيرة التي ذكرتها لك، وهي إن الإسناد علامة من علامات الأسماء.

بالجر والتنوين والنداء وأل ومسند للاسم تميزاً حصل، يعني يحصل تميز الأسماء بواحدة من هذه العلامات الخمس.

لم يكتف بعض النحويين بهذه العلامات بل أضافوا لها علامات أخرى فقالوا من العلامات التي يعرف بها الأسماء: أن تكون

٦- أن تكون الكلمة منسوباً إليها.

يعني إذا قلت هذا قرشياً، فكلمة قريش عرفت النسبة أنها اسم بالنسب إليها، تقول فلان طائي أو قرشي أو هذلي أو الخ...

٧- إذا أمكنك أن **تصغر الكلمة** فهذا دليل على أن هذه الكلمة اسم، لأن التصغير خاص بالأسماء، صار عندنا علامتان أخريان..ما هما؟

أن تكون الكلمة مصغرة أو أن تكون الكلمة منسوباً إليها.

٨-وقال بعضهم التثنية من خصائص الأسماء.

لا يمكن أن تثني الفعل؟ ألا تقول هما يضربان أو اضربا أو ضربا ؟ بلى إنك تقول ذلك، لكن هذه العلامة أو الدلالة على التثنية لم تأت من لفظ "يضرب" أو من لفظ "ضرب" أو لفظ "اضرب" وإنما هي بهذه الزيادة التي لحقتها وهي وجود الألف في آخر ضربا أو اضربا أو يضربان، صارت ثلاثة علامات تعرف بها الأسماء !

مثلا تقول هذان رجلان، وهاتان امرأتان، وهذا دليل إن هاتين الكلمتين اسمان بدليل جواز تثنيتهما.

٩- قالوا من دلائل أيضا الأسماء الإضافة ؟

يعني إذا وجدت أن الكلمة مضافة على غيرها فاعلم أنها اسم.

فقولك "كتاب محمدٍ" كتاب مضاف إلى محمد وهذا دليل مادام أمكنك أن تضيف الكلمة إلى ما بعدها فاعلم أن هذه الكلمة اسم.

قالوا بالجر والتنوين والنداء و أل والإسناد إلى الاسم وقالوا التصغير والنسب والتثنية والإضافة بقي شيء.

القرين للتثنية ما هو؟

١٠- الجمع، كذلك يقولون إذا وجدت الكلمة مجموعة فاعلم أنها اسم.

ما رأيكم في قوله سبحانه { قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ } هل هذه فعل أو اسم؟ أليس بها علامة الجمع؟

بلى ظاهرها أنها جمع، لكن في الحقيقة أن النحويين قد أولوا مثل هذه الآية فقالوا إنه لشدة حرصه على الرجوع إلى الدنيا ليعوض ما فاته، كأنه يقول يارب ارجعني ارجعني لكن بدل من أن يكرر الكلمة ألحق بها ما يدل على الجمع فقال "قال رب ارجعون" والله أعلم بالصواب.